هداية السعاة

إلى معرفة النحاة

تأليف:

العلامة الشيخ محمد الحسن بن أحمد الخديم

أطال الله بقاءه

تقديم:

د. أحمد جمال ولد الحسن

تحقيق وإشراف

الأستاذ محمد سالم بن محمد الحسن

هِدَايَةُ السُّعَاة

إلى مَعْرِفَةِ النُّحَاة

هِدَايَةُ السُّعَاةِ
إلَى مَعْرِفَةِ النُّحَاةِ

تأليف:

العلاّمة الشيخ محمد الحسن بن أحمدُّ الخديم

أطال الله بقاءه

تقديم:

د. أحمد جمال ولد الحسن

تحقيق وإشراف

الأستاذ محمد سالم بن محمد الحسن

الطبعة الأولى 1415 ــ 1994

بسم الله الرحمن الرحيم

و صلى الله على نبيه الكريم

((حِـــسَـــابُ حُـــروفِ الـــجُـــمَّـــل عَـــلَـــى طَـــرِيـــقَـــةِ الـــمَـــغَـــارِبَـــةِ))

وعليها جَرَى اصطلاحُ مُصَنِّفِ الكِتابِ ، فقولُه (ص 7) : نَظَمْـــتُه حينَ [**شَـــدَتْ**] صِرْدَانُ ... الخ ، (**ش = 1000**) + (**د = 4**) + (**ت = 400**) = 1404 هـــ ؛ وهو تاريخُ تصنيفِ الكتاب .

وهكذا في تأريخ وفاة أبي الأسود الدُّؤَلِيِّ قال (ص 7) : لِكَونِهِ قَبْلَ الحِمَامِ [**نَـــيِـــطَ**] بِهْ ..... الخ ، (**ن = 50**) + (**ي = 10**) + (**ط = 9**) = 69 هـــ ؛ وهو تاريخ وفاة أبي الأسود رحمـــه الله ، وهذا هو اصطلاحُه إلى آخر الكتاب ، نَفَعَ اللهُ به و جَزَى مُصَنِّفَهُ أحْسَنَ الجَزَاء ، و غَفَـــرَ لَنَـــا ولَـــهُ و للمُسلِمينَ . أَمِينَ

أ = 1	ي = 10	ق = 100	ش = 1000
ب = 2	كـ = 20	ر = 200	
ج = 3	ل = 30	س = 300	
د = 4	م = 40	ت = 400	
هـ = 5	ن = 50	ث = 500	
و = 6	ص = 60	خ = 600	
ز = 7	ع = 70	ذ = 700	
ح = 8	ف = 80	ظ = 800	
ط = 9	ض = 90	غ = 900	

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسّلام على أشرف المرسلين، وآله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.

فإن الاعتناء بتراجم حملة علوم الشريعة المطهرة وآلاتها مطلب عند علماء الإسلام نفيس، مازال سلفهم وخلفهم يتنافسون فيه بوضع جلائل المصنفات.

ومن أبرز الغايات المبتغاة من هذا المطلب تعريف حملة العلم بحلاهم وأوصافهم، إذ عليها تتوقف الثقة بما ينقلونه، وتحديد تواريخ وفياتهم وأسماء شيوخهم وتلاميذهم، إذ ذلك مدار الإسناد، وضبط المشكل من أسمائهم وتمييز المتشابه من ألقابهم، إذ مؤتلفها ومختلفها مضلة لغير العارفين.

وقد تصدى لمبحث التراجم والطبقات على اختلاف الأعصار والأقطار جم غفير، فتنوعت مؤلفاتهم بحسب الفن أو المذهب أو الزمان أو المكان أو غير ذلك.

وبالإضافة إلى تنوع المضمون، فقد تنوعت هذه المؤلفات في الشكل تطويلا واختصارا وترتيبا وتبويبا ونظما ونثرا.

ولئن كانت الإجادة في النثر أمرا سهلا، فإن الإجادة في النظم قلما تتأتى لمؤلف، إذ كثيراً ما تضطره قيود الوزن إلى فساد المعنى أو تعقيد اللفظ، أو إليهما معا.

والمنظومة التي أشرف اليوم بتقديمها إلى القارئ نموذج في هذا الباب فريد.

فقد جمعت إلى طرافة الموضوع صحة المضمون وجودة التعبير.

ولا يعجب من ذلك إلا من لا يعرف مؤلفها العلامة المحقق المؤلف المدرس المربي القدوة الشيخ محمد الحسن بن أحمد الخديم أطال الله بقاءه.

فقد جمع في هذه المنظومة المختصرة زبدة تراجم نحاة اللغة العربية مرتبة ترتيبا محكما مع كامل التحري في ضبط الأسماء والأسانيد، والأمانة المتناهية في ذكر الأوصاف والنعوت، وبيان المؤتلف والمختلف من الأسماء والألقاب، وتحديد تواريخ الوفاة.

وقد سلك لذلك مسلك الرمز بالجمل، بيد أنه التزم فيه أن يكون للفظ التاريخ معنى مرتبط بسياق الترجمة فوفى بذلك على وجه بديع.

فهنيئا لطلاب العربية وباحثيها بهذا النظم الرائق، وجزى الله صاحبه عنهم وعنها خير جزاء.

رباط الفتح 7 /1414/11هـ
18/ 4/ 1994م
الدكتور أحمد جمال ولد الحسن

يقول راجي سَترِ ربِّه الحسن   أسيرُ ذنبه «محمدُ الحسن»
أحمدُ حيّاً لا يموتُ سرمَدَا   هدى «النحاةَ»[1] للهُدى بأحمَدَا
عليه صلى وعلى أصحابه   ومَن أتى بيتَ الهُدَى مِن بابِهِ
وبعدُ فالمقصودُ نظمٌ يَحْوِي   تاريخَ بَعْضِ عُلَمَاءِ النحْوِ
جُلَّ الذِي مِن خبرِ النحاةِ   فيه وَعَتْهُ «بغيةُ الوعاة»
للحافظِ السيوطِ مَن قبلَ الحِمَامْ   «غيا» أزالَ من جَهالةِ الأنَامْ 911
وثَمَّ بعضٌ مِن أئمة اللغَهْ   فاقَ فعزَّ البُلَغا أن تَبْلُغَهْ
واكتَفِي مِنَ الخِلاَفِ بطرَفْ   فَجَا وَجيزاً ما خَلاَ مِن الطُّرَفْ
1404 نَظَمتُهُ حينَ «شذَتْ» صِردَانُ   بينِ الهُدى ونَعَبَتْ غِرْبَانُ
وإنني مُعترفٌ بجهْلِي   وأنني لستُ لذا بأهْلِ
لاكن إذا يكُونُ ربِّي ناصِري   واقِي شُرورِ حَسَدِ المعَاصِرِ
يشدُو لسانُ الحالِ في تأهيلي   ما جاءَ في الكامِلِ[2] والتسهيل[3]
وكم أتتْ من غير رامٍ رمْيَهْ   ووُجدت عند المُقِلِّ غُنيَهْ
ومنه أرجُو العونَ والقبولاَ   جَلَّ فَيَغْدُو عَمَلي مَقبُولاَ
وأبو الأسْوَدِ الإمامُ الدُّؤَلِي   حَرٍ بأن يُؤتى به مِن أوَّلِ
أوَّلُ مَن رَسَمَ نَحْواً ولُغَهْ   بلغَ فِي اللِّسانِ ما قد بلغَهْ
69 لكونه قبل حِمامٍ «نيطَ» به   أخذَ ذاك عن عليِّ النبهْ

---

(1) أي القاصدين.

(2) قال في الكامل : ليس لقدم العهد يفضل الفائل ولا لحدثانه يهتضم المصيب، ولكن يعطى كلٌّ ما يستحقه.

(3) قال : وإذا كانت العلوم منحا إلهية ومواهبَ اختصاصيةً فغيرُ مستبعدٍ أن يدخر لبعض المتأخرين ما عسر على كثير من المتقدمين.

باب المحمدين

محمدٌ سليلُ كيسانَ الأبي … أخذَ عن مُبَرِّدٍ وثعلَبِ
ففاقَ في البَصْرِيِّ والكُوفيِّ … لكنَّه أَمْيلُ للبصريِّ
مجلسُه كان غزيرَ الفائِدَهْ … والناسُ مَرجَهُ الخَصِيبَ رَائِدَهْ
وبعدَ أن كان به يُستصبَحُ … أَصْبَحَ في بحرِ الممات «يسبَحُ» 320
والأزهري الأديبُ بالذكر حرِ … محمدُ ابنُ أحمدَ ابنِ الأزهرِي
صنَّف في اللغة تهذيباً برع … وخرقَها قبل مماتِه «رقع» 370
ولَدُ السَّرَّاجِ عن يقينِ … محمدٌ يُدعى ببدرِ الدِّينِ
المقرئُ النحويُّ للعلمِ نشَرْ … وصيتُه بكُلِّ قُطرٍ انتشرْ
75 في العمرِ «داع» للهدى به سَما … عصرٌ حَماهُ موتُه «تَبسُّمَا» 743
ومنه أشهرُ أبُو بكر السري … بالاسم ذا محمدٌ نجل السَّري
أخذ عنه من بني الزَّمَانِ … الفارسِي السيرافِ والرُّمَّانِي
وكان في ذكائِهِ غريبا … وفي الشباب بالردى «قد رِيبَا» 316
محمدُ بن الحسن الذْ بالرَّضِي … يُدعى وأيضا شَارحٌ شرحاً رَضِي
كافيةَ ابنِ الحاجب الأنيقهْ … فَلم يُحقِّقْ أحَدٌ تَحْقِيقَهْ
في شرحِهِ أتَى بكُلِّ بَارِعِ … قَد كان في آخرِ قرنٍ سَابعِ
محمدُ ابنُ أحمدَ الشيرازِي … بالنحو والأدَبِ ذُو امتيَاز
510 وبَعْدَ «بحثٍ» سار عن ذي الدار … وولد الخشاب منه دار[4]
والطاهرُ القلب جميلُ الظاهر … محمدُ ابنُ أحمدَ ابنِ طاهِرِ
كان من الحُذَّاقِ بالنحوِ عَرُوفْ … أجلُّ من أخذَ عنه ابنُ خَرُوفْ
وعن وفاتِهِ لديهم مُنبِئَهْ … عشرُ الثمانِينَ إلَى خمسِمائَهْ

(4) يعني أن ابن الخشاب أخذ عن ابن السراج.

837 وموتُ بدرِ الدِّينِ «ظل باد»   أعني الدمامينيَّ زَينَ النَّادِي
محمدٌ نجلُ أبي بكرٍ اسْمُـهُ   يفوقُ حُسْناً نثرُهُ ونظمُـهُ
وخطُّـهُ الحسنُ أيْضاً فَاقَــا   وذكرُه قـد مَـلأَ الآفاقَـا
والثقةُ الحبرُ أَبُو يَعْلَى الوفِي   محمدُ نجلُ الحسينِ الصَّيْرَفِي
في النحو والقرآن دَارٍ بالنُّكَتْ   حياتُه قبلَ انقضائها «زكت» 427
ثم ابنُ الأعْرَابِي اسمُه مُحمَّدُ   في النحو واللغةِ حبرٌ يُحمَدُ
230 رَاويةُ الشعر تَوَى «كبحـر»   لم يُر مثلُه بِعلمِ الشعـر
مجلسُه يحضُرُهُ زُهَـا مِائَــهْ   يُقرِئُ من دونِ كتابِ ذِي الفِئَهْ
75 وللهدى ابنُ مالك في عُمْرِهِ   «دَاعٍ» وماتَ «عِبرةً» في دهره 672
في كل علمٍ لا يُباريه أَرَمْ   معَ العبادةِ وعقلٍ وكـرم
محمدُ ابن الصائغ اشتهَرَ به   شارحُ الالفية والمُغني النبه
776 قضى ودرَّس فماتَ «وسعت»   رحمةُ ربٍّ[5] إذ نعاتُـه نَـعَتْ
وابـنُ عليٍّ ابـنِ إسماعيـلا   بالأخذ عنه لم يَزل بَخِيلاَ[6]
وهو الذي بمَبْرَمَانَ سُمِّـي   أصابَه قَوْسُ الردى بِـ«سَهْمِ» 345
ثُمت بدرُ الدين عادِمُ الشَّبَهْ   شابه في العلم ابنَ مالكٍ أَبَهْ
ولِعُلاه ليس من مُستَوْفِ   صِيبَ الورى من فَقْدِهِ بِـ«خَوْفِ» 686
محمدٌ ذو الفضلِ والعلُومِ   وهْو الذي يُدعى ابنَ آجُرُّومِ
بـالضم للـجيم وَراً مشدَّدَهْ   على طريقِ كوفَةٍ شَدَّ يَدَهْ
رتبته فوق السمـاكين رَبَتْ   لشُهْرَةٍ قبلَ رَدَاهُ «أَكْسَبَتْ» 723
محمدُ ابنُ المُستَنيرِ قُطْـرُبُ   لـه المثلـثُ وغيـرٌ يُـنْسَبُ

---

(5) رِيءَ في النوم فأنشد :
اللّه يعفو عن المسيء إذا   مات على توبة ويرحمه

(6) كان لا يقرىء كتاب سيبويه إلا بمائة دينار.

لبحرِ سيبويه قد كانَ وَرد ... ثم لدى انتهاءِ عمره «بَرَدْ» 206

محمدُ الغَزْني ابنُ مسعودٍ توى ... لو أنَّه حينَ تَوى «سِيقَ دَوَا» 421

كتابُه البديعُ منه ازْدَانا ... وعنهُ ينقلُ أبو حَيَّانَا

محمدُ نجلُ هشامٍ البَانِي ... مَجداً أبُو مُحَلِّمٍ الشَّيْبَانِي

بالعربيةِ وشعرٍ اشتهَرْ ... وفي اللغات قبل موتِه «مَهَرْ» 245

وابن هشامٍ وهُو الخضرَاوِي ... عنه الشلوبيني كان رَاوِي

646 كم قبل موته «تروم» الطلبه ... علومَه فنالَ كُلٌّ مَطْلَبَهْ

عن مُصعَبٍ أَخذَ والرُّندِيِّ ... وابنِ خَروف سَيِّدِ النَّدِيِّ

محمدٌ نجل يزيد السَّامِي ... قد مات «فرداً» ما له مُسَامِي 285

وهْو المبرِّدُ أبو العبَّاسِ ... في كسر راً والفتحِ مَا من بَاسِ

وبصرَةٌ عنهم مقالٌ يَرِدُ ... لم يَرَ مثلَ نَفْسِهِ المبرد

وبيْنَه وثعلبٍ مُنافَرَهْ ... شَدِيدَةٌ دَأْبَ ذَوِي المُعَاصَرَهْ

وصاحبُ القاموسِ مجدُ الدِّينِ ... مُحمدٌ مُنعَدِمُ القرينِ

له علومٌ جمّةٌ تَرُوقُ ... وَكُلُّ حَيٍّ موتَه «يذوق» 816

وناظرُ الجيشِ ابنُ يوسفَ اشتهرْ ... في العربيةِ وغيرها مَهَرْ

778 قبل حلول الرمس «بادٍ ذاعا» ... كرمُه وبذلُه وشاعَا

محمد بن يوسفٍ يُدعى أَبَا ... حيانَ بالأثيرِ كان لُقِّبَا

من نورِه اقتبس جَمّا عُلَمَا ... وصبرُهم عِند المماتِ «هُذِمَا» 745

باب الاحمدين

ثم ابنُ أفلحَ أبُو العباسِ ... أحمدُ في النحو إمامُ الناسِ

محمودَ سيرةٍ أفادَ عِلْمَهُ ... جَمّاً وأحْيَى بَعْد موتٍ «رسمَهُ» 545

وابنُ سليمان المعرِّي من سَمت رتبتُه أمواجُ موتِهِ «طـمت» 449

كان غزيرَ الفضلِ جَمَّ العِلم جَيِّدَ شِعرٍ غايَةً في الفَهْمِ

جُـدِرَ في ثالِثـةٍ فعَمِيَـا وباتِّهَامِـهِ بدِيـنٍ رُمِيَـا

وأحمدٌ هُـو أبُـو العبَّـاسِ شُهِرَ بابنِ الحاجِ عندَ الناسِ

على الشلوبينيِّ مع جماعـه قَرا وكانتْ عنـدَه بَراعَـهْ

في العربيـةِ فَعَـزَّ جـنسُهُ قبلَ قَضَاءِ «فيه بادٍ رمسُه» 647

وجيء بشيخ العُلما عريفِها من عَدِمَ الأَمثالَ في تصنيفها[7]

أعْنِي بذاكَ فَارِسَ الميدَانِ اللُّغَـوِيَّ أحْمَـدَ المَيْدَانِـي

فليتَـهُ مَكانَـه لا يَبْـرَحُ ومِـن شَبَا وَفَاتِـهِ «يُسَرَّحُ» 518

ولأبِـي جَعْفَـر النحـاسِ وبابنه يُعرف عندَ النـاس

عُدَّ فقد كان شهيراً وَسْمُهُ قد شاع فضلُه وذاعَ عِلمُه

338 وكم قبيلَ الموتِ «حلَّ فكرُ» منهُ عويصاً فاستبان الأمْـرُ

الاخـفشُ والزجـاجُ والمبردُ ونفطويه البحرَ منهُم يَرِدُ

وأحمدُ الحبرُ الشُّمُنِّـيُّ بضم شينٍ وميمٍ شدُّ نونِه يُؤَمْ

872 «تتبـع» حين موتِـه المراثي مَراثيا من كُلِّ شَهْمٍ رَاثِ

بثعـلبٍ أحمدَ نجلِ يَحْيَـى ميتُ طريقِ كوفةٍ قد يَحْيَى

93 في عمره «أضَاءَ» كالبدر انتشرْ نفـع بعلمِـه وموتُـه «أَضَرْ» 291

باب الهمزة إلى الياء

70 وعَاش إبراهيمُ «عينا» في الورى وفقده «أُيسَ» من أن يُصبرا 311

أعني أبا إسحاقٍ الزجاجَـا مـن نـال بـالمبرد ابتهاجَـا

---

(7) ضمير استخدام، فقد صنف مجمع الأمثال.

لَـقَبُ إبراهيـــمَ نِفطويـــه ... في الوزن والنحوِ كسيبويْـهِ
بالشعـر دارٍ ولسانِ العَـربِ ... عـن المبرد روى وثعـلبِ
لا غروَ إذ قد كان يملي الكُتُبَا ... أن جَادَ دمعٌ إذ تولَّى «سَكْبَا» 323
وضبطُ بعضِهم بضمٍّ طائِـهِ ... تسكيـنِ واوِه وفتحِ يَائِـهِ
جارٍ على اصطلاحِ أهلِ الأَثَرِ ... في كُلِّ لفظ هكـذا لخبر
وَرَدَ مقتضاهُ فيمـا نقلـوا ... وَيْهِ اسمُ شيطانٍ فعنْهُ عَدلوا[8]
ثمت إبراهيــمُ نحواً فاقَـــا ... وهْوَ ابن مُلكون أبُو إسحاقَا
روى الشلوبينيُّ عنْهُ ونَفَـرْ ... ولم يكن لرمسِه «أبى سفر» 584
أعجوبـةُ الزمـانِ إسماعيـلُ ... سليلُ حمَّـادٍ فَتـىً نَبِيـلُ
عَدِمَ في الذكَا وعِلْمٍ مِثلَهْ ... كأنه في خَطِّـهِ ابنُ مُقْلَـهْ
كتابه يُدْعَى صِحَاحَ الجوْهَرِ ... مثلَ اسمه يُزْرِي بعِقْدِ جَوْهَرِ
لحُسنه قد شاعَ في زَمَنِـه ... وشاعَ بَعدَ موتِـه «لحسنـه» 393
بكرٌ أبو عُثمان هو المَازِني ... في البحثِ كان عَادِمَ المُوازن
منـه المبردُ الـرضَى تَعلَّمَـا ... جَمّاً من النحوِ وَسَارَ «رُحِما» 248
أَبو عليِّ الفارسِي هُو الحسنْ ... سليلُ أحمدَ فريدٌ في الزَّمَنْ
له تصانيـفُ حِسانٌ تُوجَـد ... كأنها حينَ تَولَّى «عسجـد» 377
وأخـذُهُ عن ولـدِ السَّرَّاجِ ... وَمَبْرَمَـانَ وعَـنِ الزَّجَّـاجِ
أَبو سعيدِ الحسنُ السِّيرَافِـي ... لِـحَسَنِ العلُـوم ذُو اقتِـرَافِ
شيخُ الشيُوخِ صَوْبُ كُلِّ خَيْرِ ... سَارَ الورى إذا ماتَ «صَوْبَ ضَيْرِ» 368
والحسنُ ابن عابـد الـرحمان ... هو ابنُ عُذْرَةَ العظيمُ الشان
قد كان حاذقاً نبيلا نَحْوِي ... من ابنِ عُصفور عُلُوماً يَحْوِي

(8) لم أقف الآن على لفظ هذا الخبر.

وبالتَّصَانِيفِ الحسانِ رَمَّ مَـا ... قد كان في حياتِه «تَرَدَّمـا»[9] 644

واللغــويُّ الحسنُ الصَّغَــاني ... وقد تُمَدُّ الصادُ عن إيقَان

قد كان في اللغات ذا مَهَارَةِ ... وفجْأَةً رحَى الحِمَام «دَارت»[10] 605

والحسنُ بنُ قَاسِمٍ المُرَادِي ... وَفَى مِنَ المطلُوبِ بالمُـرادِ

رتبتُــه جليلــةٌ جَليــهْ ... قد شرح التسهيلَ والألفيهْ

وشدَّ ما أصاب حين انتبَذا ... مِن جَزَعٍ بالموتِ منه «حُمَّ ذَا» 749

وكان خطابُ بنُ يوسفَ أبو ... بكرٍ من الجِلَّةِ قدماً يُحْسَبُ

في النحو مرفوعَ عِماد البيتِ ... وهُو ميتٌ مَاتَ بَعْدَ «مَيْتِ» 450

وخلفُ الأحمرُ عالِمُ الفئَـه ... قد مات في حدود «فاء ومائه» 180

ثم الخليل إذ دَرى لُغى العرب ... من فقده «طيا يصادف» الأَدب 175

وهْو ابن أحمدَ به مَرُوضُ ... النحـوُ واللغـةُ والعَـرُوضُ

أحمدُ ذا أولُ من بِأَحمَـدَا ... سُمِّي بعد أحمدَ الذي هَدَى

ثم ابنُ أوس والمعلَّى سهْمُهُ ... هو أبو زيدٍ سعيدٌ اسْمُـهُ

يغنيكَ عـن تعريفِـهِ اشتِهَـارُ ... أَقْوَتْ بُعَيْدَ فقدِه «ديـار» 215

وانمِ إلى مسعدةٍ أبا الحسنْ ... الاخفشَ الاوْسَط سعيداً وأسَنْ

من سيبويه كان لكن أفلحَا ... بالأخذِ عنه قبل مَوْتٍ «رَبِحَا» 210

فكان من أحفظ أهل الأدبِ ... وزاد في العروضِ بحرَ الخَبَبِ

ثم ابـنُ هـارونَ أبـو عثمانِ ... سعيدٌ البصريُّ عـالي الشان

اللغـويُّ الـواسعُ الروايـهْ ... وابن دُريدٍ منه ذُو دِرايَـهْ

ولم أجد تاريخه فابحث بِجِدْ ... عساك إن بحثتَ بالجِدِّ تَجِدْ

(9) يعني أنه كان حيا سنة 644.

(10) يعني أنه مات فجأة.

وابنُ الطَّرَاوَةِ سليمانُ ثَـوى ... «يُجِدُّ سيراً» في العلوم فَارتوى 528

والطَّاءُ مفتوحٌ وكان مفـردا ... لديــه آراءٌ بها تَفَــرَّدَا

والجرمِ صالحُ ابنُ إسحق أبو ... عُمَرَ للبصرةِ كَانَ يُنسَبُ

أَبــو عبيــدة والأصمَعِــيُّ ... ويـونسٌ والأخـفشُ الأَبـيُّ

عنهم روى وعن بنات فِكَرِهْ ... حدِّث بما شئت ففقدُه «كره» 225

وطاهرُ بنُ أحمدَ بنِ بابَ شَاذْ ... من أجل زُهد كان بالجامع شَاذ[11]

في العربيــة فتــى الزمـــان ... قد كان مع فصاحة اللسان

كم في الحياةِ قبلَ أن يُجدَّ لا ... «سقط دون» شأوِه من جَادَلاَ 469

ثمَّ عن العباس حدِّث لا حَرَجْ ... وهْو أبو الفضل الرِّيَاشِي ابنُ الفرج

عن الإمام الأصمعيِّ السَّيِّدِ ... وابنِ دريـدِ وعـن المبـرِد

رَوَى وعنه المازِنيُّ أَخَـذَا ... والمازِنيُّ عنه قَد أَخَـذَ ذَا

في النحو واللغة بَحْرٌ غَمْرُ ... ومثلُه عنـد الممـاتِ «نَـزْرُ» 257

وانمِ إلى الخشَّابِ عَبْدَ اللَّهِ ... بكـل عِلـمٍ قِرنَـه يُبَاهِـي

بناتُ فِكرِهِ التي تُسْتَطْـرَفُ ... للأهلِ بعد حَيْنِهِ «تُزَفَّـفُ»[12] 567

وابـنُ دَرَسْتَوَيْهِ عبـدُ اللَّـه ... سليلُ جعفـر ولـيسَ وَاهِ[13]

وهْـو بضم دالـه والــرَّاء ... والبعضُ للضبطِ بفتـحِ رَاءِ

غزيـرُ عِلـمٍ صحِبَ المبردا ... والنحوُ عند فَقْدِه «مُسَّ بِدَا» 347

عبدُ الإله بنُ الحسينِ يُسْمَى ... أبا البقاءِ ذُو مَقامٍ أَسْمَـى

616 فكم علومٍ قبل موت «رُويت» ... عنهُ وكم منه صوادٍ رَوِيَتْ

---

(11) أي كان منفردا بالمسجد فقد كانت له حلقة اشتغال بجامع مصر ثم تزهد وانقطع فلزم منارة الجامع بمصر ومات بسقوطه من المنارة إلى سطح الجامع.

(12) فقد وقف كتبه على أهل العلم.

(13) أي ضعيفا، وضعفه بعضهم.

عبدُ الإله بنُ عقيلٍ الماجدُ ... من كتبٍ صنَّفها المساعِدُ
أبكارُها لما دَهَتْ حَلاقِ ... «بأذنيها» كلُّ حَلْيٍ رَاقِ 769
والصَّيْمَرِي عبدُ الإله بنُ عَلِي ... يُنمى إلى إسحاقَ نحويٍّ جَلِي
أَلَّفَ في النحو كتابَ التَّبْصِرَهْ ... وَمَا دريت موتَه فأذكُرَهْ
وعابدُ الله سليلُ السِّيدِ ... بكسرِ سينِهِ بلا محيدِ
في أدبٍ وفي اللغاتِ مُفْرَدُ ... وما لأَسْهُم الرَّدَى «تقوى يد» 521
وعابدُ اللَّهِ بنُ مُسلمٍ سليل ... قتيبةٍ في العربيةِ جَليل
فليتَه يَحْظَى بِدَهرٍ قَاصِد ... فلم يكن لحتفِهِ «براصد» 267
وعابدُ اللَّه جمالُ الدين ... ابنُ هِشامٍ عَادِمُ القَرين
موضحٌ توضيحُه ومُغني ... مغنيهِ بَل شُهْرَتُهُ قد تُغْنِي
رَتَق فَتَق واهِنٍ مِن كُلِّ فَنْ ... وَلَيْسَ بَعْدَ مَوتِهِ «رَتْقُ وَهَن» 767
الاخفشُ الاكبرُ أبو الخطابِ ... عبدُ الحميد سيِّدُ الأقطابِ
أفادَ يُونُسَ أبا عبيدَه ... مع الكسائيِّ وَعَمرٍو[14] فَيْدَهْ
قد فاقَ في دينٍ وعلمٍ وَوَرَعْ ... وما دريتُ موتَه متى وَقَعْ
وعابدُ الرحمن ذو ابتهاج ... بِنِسْبَةٍ لشيخه الزَّجَّاج[15]
وهْوَ بنُ إسحاقَ أبو القاسمِ جَلْ ... في النحوِ قدرُه وصنَّفَ الجُملْ
في النحو، هكذا له الإيضاحُ ... فيه وما ردَّ الرَّدَى «سلاح» 339
ثمَّ السُّهَيْلِي علمُ الزمَانِ ... وهو المسمّى عابد الرحمن
بَصَرُهُ كُفَّ ابنَ سَبْعَ عشرهْ ... وبالعلوم يَا لَهُ مَا أَبْصَرَهْ !!
لخلل العلوم كان رَتْقا ... فعُوضت لما تولّى «فتقا» 581
وابنُ عليٍّ عابدُ الرحمن ... هو المَكُودِيُّ فتى الزمان

(14) هو سيبويه.

(15) يقال له الزجاجي : نسبة لشيخه الزجاج.

بشدِّ كافه وتخفيـفٍ وقـع　　وكان في العلوم كلِّها بَرَعْ
طلبةُ العلم سقى حُذَّاقَهـا　　خمْرَ مَعانٍ قبلَ موتٍ «ذاقها» 807
وعابد الرحمن بَحْـرٌ صاف　　هو ابنُ الانباريِّ ذو الإنصاف[16]
كان غزيرَ العلم زاهداً وَرِعْ　　ذا عِفةٍ بالقُلِّ من دُنياً قَنِعْ
أعجوبة تطيبُ دنيا نفْسُهَـا　　وبعد مَوْتِها «يطيب رَمْسُها» 577
وفقدُ عبدِ القاهرِ الجرجـاني　　«عاتٍ» به صرفُ زمان جانِ 71
وابنُ قريب الأصمعي عبدُ الملك　　قبل الردى «يرو[○]» اللغى فيها مَلِكْ
مِـن الأئمـةِ بكـلِّ صادر　　الاخبـارِ والملـحِ والنـوادِر
يُفتى بمُجْمَعٍ عليهِ في اللُّغَهْ　　يابَى سوى الأفصحِ ما إن سوَّغَهْ
وأنسب إلى برهانَ عبدَ الواحد　　وما لفتح بَابِهِ من جاحـد
للعربيـــة لـــه إتقـــانُ　　عُلومهـا بفقـدِه «تُهـان» 456
أبُو الحسينِ ابن أبي الربيـع　　عبدُ الإله قَدْكَ من رفيـع
إمامُ أهلِ النحو في زمانـه　　في أخذِه علا على أقرانـه
فكم هدى للنحو من به اهْتَدى　　وكم به قبل الردى «خافٍ بَدَا» 688
ثم أبو الفتح ابن جِنّي[17] واسمُه　　عثمانُ في النحو شهيرٌ وَسْمُه
فارسُ علم النحو أيُّ فارِس　　قَرا على أبي عليٍّ الفارسِي
وبعد موتِ الفارسي تصدَّرا　　درى لأخذِه عن الذي دَرَى
وقد شكت بغدادُه من حيف　　صرفِ زمانٍ غَالَهُ «بسيف» 392
عثمانُ نجل حاجِبٍ هو أبُو　　عَمْرٍو يزينُه التقـى والأدب

---

(16) يعني «الإنصاف في مسائل الخلاف» تأليف ابن الأنباري.

(○) بحذف الياء غنى بالكسرة على حد :
كفـاك كـف لاتليـق درهما　　جودا وأخرى تعط بالسيف الدما

(17) بجيم معقودة.

لـه تصانيـفُ بنحـو وافيَـهْ ... كافيــةٌ في فنِّــهِ وشافِيَـــهْ(18)
في الفقه والأصولِ جَا بمختصر ... وثمرُ الحسنِ بكـلِّ يُهْـتَصَرْ
تُلقِـي الأزمـةَ لـه العلـومُ ... حتى دَهتـهُ موتـةٌ «تـروم» 646
عليٌّ بن أحمدَ بنِ البـاذشِ ... عن علمِه حدِّثْ ولست تختشي
بالفضل والدينِ وزهدٍ اشتهر ... فهل بُعَيْدَ رزئِه «حيٌّ يُسر» ؟ 528
والواحـدي علـيٌّ بـنُ أحمدَا ... إمامُ عصرِه هدى كما اهتدى
كان حرٍ للفضل أن يُحتَرما ... لو لم يكن يُزري بمن تقدَّما(*)
للطالـبين علمــه موهــــوب ... حتى أصابت صابة «تصوب» 468
الاحمرُ واسمُه عليُّ بن الحسن ... عن الكسائِي أخذُهُ النحوَ حَسن
فكم ومادها الورى فقدانُــه ... «قد كَعَّ» دونَ شأوِه أقرانُه 194
علـيٌّ بـنُ حمزةَ الكسائِـــي ... يُعَـدُّ في النحـاة والقُـــرَّاءِ
إمامُ أهلِ كوفةٍ أبُو الحسن ... تعلم النحوَ وقد كان أُسن
182 ولم يزلْ إلى المماتِ «يَعْبَقُ» ... ريا عبيرِ علمِه إذ ينطِـقُ
وابنُ سليمانَ علِي أبُو الحسن ... الاخفشُ الاصغرُ به ضيقُ عَطَنْ(19)
وثعلبــاً صَحِبَ والمبــــرِّدَا ... ولم يجد إلى المماتِ «سَيِّدا»(20) 315
وأنسبُ لعيسى غُرةَ الزمانِ ... وهـو الفتـى علـيٌّ الرُّمَّانِـــي
رَاجَ به النحوُ وقد كان كَسَدْ ... أَصلَحــهُ وبمماتـــــه «فسد» 384

---

(18) فقد صنف في النحو الوافية والكافية والشافية.

(*) قال السيوطي : وكان حقيقا بالاحترام والإعظام لولا ماكان فيه من إزرائه على الأئمة المتقدمين وبسط اللسان فيهم بما لايليق.

(19) لم يكن بالمتسع في الرواية للأخبار وعلم النحو ويضجر كثيرا إذا سئل عن مسائل النحو وينتهر من يواصل مساءلته.

(20) فقد كان ضيق الحال وانتهت به الحال إلى أن أكل السلجم النيء — وهو نبت — فمات.

وعلمُ الدين السخـاوِيُّ عَلي ابـنُ محمـدٍ إمـامٌ مُعتـل
وَاهاً لـه مـن عـالم نحريـر في النحو واللغةِ والتـفسير
648 كم من بديع قبل موت «يرتجل» إذ لم يكن بغير علمٍ يشتغِل
والأُبَّذِي(21) عليٌّ اي أبو الحسن كان بحفظ النحوِ فرداً في الزمن
في غايةِ الفقر وكان ذا شرفْ بالعلم لم يجد إلى الموت «ترف» 680
وابنُ محمدٍ عليُّ بنُ خروفْ في العربيـة محقـقٌ عَـرُوفْ
أعينُ الاذكِيا ذَوِي المهـارةِ في علمِه إلى المماتِ «حارت» 609
وابنُ محمدٍ حُلَى المسامِـعِ عليٌّ المعروفُ بابنِ الضائـعِ
ياتي إذا أخذ في فَنٍّ عِبَرْ ما عن إفادة إلى الموت «فتر» 680
ثم ابنُ عُصفور عليٌّ حَملا في العربيةِ اللِّوَى فوق الملا
رتبتُه فيهَا على الجَوْزَا رَبَتْ والوصل منه بعد بينٍ «صار بت»» 603
عبـدُ المجيـدِ نجلُـه الأبـيُّ أَبُو علـيٍّ عُمَـرُ الرُّنـدِيُّ
بضمِّ راء وسكـونِ النُّـونِ وابحثْ عَنِ التاريخ للمنُـونِ
ضبطُ الشلوبيني الرضى النبيلِ أَبِي علـيٍّ عُمَـرَ الإشْبِـيلي
بالفتح للشين ولامٍ وسُكون واوٍ وفي الأخير ياً أو لا تكون(22)
في العربيـة إمـامُ عصرِه على اشتهار صيتِه وذِكـرِه
فكمْ وكمْ من علمه تَصَدَّرَتْ طلبةٌ قبـل رداه «مَهَـرَتْ» 645
عَمْرُو بنُ عثمانَ بنِ قَنبرِ الإمَامْ لأهْلِ بَصْرَةَ أَبُو بِشْرِ الهُمَامْ
عنيت سيبويـه عالـمٌ جليـلْ عن يونس أخذَ علماً والخليل
وعن أبِي الخطاب أخذُه اشتهر الاخفشِ الاكبرِ وعِيسَى بنِ عُمَرْ
ناظرَه الكسائِي عندما اجتمع معْهُ ولابُدَّ مِنَ الموتِ «يقع» 180

(21) بإهمال الدال وبإعجامها.

(22) يعني أنه تلحقه ياء النسب أو لا تلحقه.

والمقرئُ النحويُّ الأعْلَى بنُ العَلاَ   هُوْ أبو عَمْرٍو له قَدْرٌ عَلا
في النحوِ واللغةِ والقِـراءهْ   سمعاً يَرُوقُ ويَـرُوقُ رَاءَهْ[23]
فكـانَ للبصرةِ منـه عِقْـدُ   وما عليه حيثُ سَارَ «نَقْدُ» 154
ثم أبو عُمَرَ عيسَى بنُ عُمَرْ   في العربيةِ وفي النحوِ قَمَـرْ
149 كان له حين انقضى «محاق»   وشأْوُهُ لـيس لـه لَحَـاقُ
عيسى الجُزُوليُّ بضمِّ جِيمِهِ   في فهمِه فَاقَ وفي تفهيمِهِ
في العربيـةِ فَجَـلَّ قَـدْرَا   فيها ثوى وتْراً وسار «وترا» 607
وابن الحسينِ القاسمُ العلاَّمَهْ   صدرُ الأفاضلِ لـه الإمامَـهْ
555 سرُّ العلومِ «نثَّه» ميـلادُهُ   والموتُ لا أدري متى يرتَادُهُ
وابنُ عليٍّ القاسمُ الحَريري   أَبُو محمد أَخُو التحريـر
فـاق مَـرامَ البُلَغـا مرامُـه   وبالمقامـاتِ عـلا مَقَامُـه
كم جَا بمعنًى حَسَنٍ لا يُمْقَتُ   والمرءُ حَدُّ عُمْرِهِ «يُـوَقَّتُ» 516
وهكـذا الدَّقَّـاقُ حِبرٌ بَـادِ   وهْو أبو قـاسم البَغْـدَادِي
قَرا على السيرافِ والرُّمَّانـي   والفـارسيِّ فـارسِ الميـدَانِ
وكَـمْ لِطـالبٍ إليـه يَـرِدُ   قبلَ انقِضَا حياته «يتئـد» 415
لعابدِ الرَّحمن مالكٌ انـتسَبْ   ابنُ المرحِّلِ البليغُ ذُو الأَدَبْ
في أَدَبٍ قَلَّ لـه مُحَـاكِ   غالتْهُ موتَـةٌ «تـروع بـاك» 699
وذُو النهاية عَنَيْتُ ابنَ الأثير   يُسْمَى المباركَ له علمٌ كثيرْ
في كُلِّ فَنٍّ هو بَحْرٌ غَمْرُ   وفي العلوم حين مات «وتر» 606
محمُودٌ بنُ عُمَرَ الـزمخشرِي   يُدْعَـى بجار الله ذو تَبَحُّـرِ
في كُلِّ علم وبدا اعتزالُـه   حاسِدُه بـالموت «سرَّ بَالُـهُ» 538

(23) الراءة الرؤية.

وجِيءْ بذِي التصنيفِ والإقْراءِ　　معاذِ بـنِ مُسلمٍ الهَـرَّاءِ
مَن وَضَعَ التصريفَ بدءاً للفئَةْ　　وعُمْرُهُ خمسونَ عَاماً ومائَـةْ
متَّعَـهُ اللّـه بعمـر زائِـدِ　　ولم يكـن لحينِـه «بفاقـد» 187
أَبُو عبيدةَ المُسَمَّى مَعْمَـرَا　　اللُّغَـوِي بِـبَصْرَةٍ تَـبَصَّرَا
209 في عِلمِه قبلَ الوفَاةِ «حار»ا　　فكـرُ المعاصِرِ فلا يُبَـارَى
وابنُ عليٍّ هبةُ اللّه الجَرِي　　وهْو الذي يَدْعُونَهُ ابنَ الشَّجَرِي
قد كان فَرْداً في العلوم الحسنَه　　والنحوَ قد أَقْرَأَ سبعينَ سَنَه
342 فكم له قبلَ التَّوَى «مُقَرِّبُ»　　للفهمِ عن كلِّ مَليحٍ يُعْرِبُ
وابنُ معاويـة كُوفِيٌّ شهيـرْ　　وهْو المسمَّى بهشامٍ الضَرِير
صنَّفَ في النحو كتاباً مختصَرْ　　فلم يكن ذهَب عمرُه «هدر» 209
وأخذ النحو عـن الكسائِـي　　يحيى الـذي عُـرِف بالفَـرَّاءِ
بعد الكسائيِ فاق في النحوِ الورى　　ومـا وراءَه لموتِـهِ «ورا» 207
والمقرئُ النحويُّ عِقدُ الجيدِ　　يحيى أَبُو محمدِ اليزيـدِي
نجلُ المباركِ هُو البحر الرَّوَى　　عنِ الخليلِ وأبي عَمْرٍو رَوَى
وهُو بصريٌّ ببغدادَ سَكَـن　　يزينه إلى الردى «برٌّ» حَسن 202
يحيى بن مُعْطٍ الزَّوَاوِي المغربي　　مُبـرِّزٌ في كـلِّ فَـنٍّ عَربِـي
في عصرِه فَصَّلَ كُلَّ مُرتبكْ　　قد كان من فِراقه «جدّاً تُرِك» 628
ثمَّتَ يعقوبُ بنُ اسحاقَ أَبُو　　يوسفَ للسِّكِّيتِ كان يُنسَبُ
رتبتُـه جليلـةٌ مَعْرُوفَـهْ　　عَـرَف نحْوَ بصرةٍ وكُوفَـهْ
والمتوكِّـلُ بأمْـرِهِ بَـرَدْ[24]　　ولم يكن إن حَلَّ مَوْتٌ «لِيُرِدْ» 244
ثم يَعيشُ بنُ عَلِيٍّ بنِ يَعِيشْ　　في النحوِ ذُو سهمٍ مُصيبٍ لاَ يَطِيشْ

---

(24) أمر الأتراك فداسوا بطنه وقيل سلوا لسانه من قفاه بأمره فمات.

643 للطالبينَ قبل مَوتٍ «ترجمـ»ـا … ورُبَّ قِرْنٍ عَن مَدَاهُ أَحْجَمَا
وابنُ سُليمانَ بنِ عِيسَى يُوسُفُ … وهُو بالأَعْلَمِ عنهم يُعْـرَفُ
فكم له طلبةُ العلمِ سَعَتْ … من علمه قبل مماتِهِ «وعت» 476
وابنُ حبيب يونُسُ الضَّبِّيِّ علا … لأخذه عن الشهيرِ ابنِ العلا
182 وكم له قبل التوى «حَيٌّ قصد» … كمثل يحيى والكَسائِيِّ الأَسَدْ

باب المتفق والمفترق
وهو أن تتفق الاسماء وتختلف المسميات

هَذا وبالأَخْفَشِ لُقِّبَ أحَـدْ … عَشَرَ منهُـمُ الثلاثـةُ[25] تُعَـدْ
والأَحْمَدَانِ نجلُ عِمْرَانَ عَلِي … وابنُ مُحمدِ الهُمامِ المُوصِلِي
وخَلَفُ بنُ عُمَرٍ وانسبْ إلى … مُحمد عبدَ الإله ذَا العَلاَ
عبدُ العزيز نجلُ أحمدَ عَلِي … ابنُ محمدٍ له الشِّعْرُ الـعلي
كذا عليٌّ بنُ إسماعيلَ قَـد … عُدَّ وهارونُ بنُ موسى قَدْ وَقَدْ
4 الاحمرُ «دال» خلفُ البصرِيُّ … عليٌّ بـنُ الحسنِ الكُوفِــيُّ
واشتهرَا ثُمَّ ابنُ عثمانَ أَبـانْ … رابعُهم إسحاقُ الشيبَانِ بَـانْ
كـذاك سيبويْهِ أيضاً أربَعَـهْ … عمرٌو له في العربيةِ سَعَـهْ
كـذا المحمـدانِ وانسُبَـنْ إلى … عبدِ العزيز ولمُوسى ذِي العُلا
رابعُهم عليٌّ أي أَبُو الحسن … ينمى لعبد اللهِ ذو شِعْرٍ حَسَنْ
وقَـدْكَ مـن متفـقٍ ومُفتـرِقْ … إذ لم يَلِقْ خُلَّبُ طُولٍ يَأْتَلِقْ
وصَاحِبُ البسيطِ نَجلُ العِلج قد … يُدْعَى ضياءَ الدِّينِ كنهُهُ انفقد

---

(25) أل عهدية أي الثلاثة التي تقدمت : الأخفش الأكبر والأوسط والأصغر.

عنه أبو حيان مع أتباعِـه   قد أكثرُوا النقلَ لطُول باعِه

ولم يجِدْ لَه السيوطِي ترجَمَهْ   وهُو تنتهِي إليـه الكلِمَـهْ

والحمدُ والشكرُ لربٍّ تمّمه   أحمدُه حمداً يُوافِـي نِعَمَـهْ

إذ جاءَ رَائِقاً كما قد ينبغي   به البليغُ قبلَ ذا لَمْ يَنبَغِ

إن يَرَهُ هَاوٍ بعُمْقِ الحُجْبِ   جَذَبَهُ شُهُودُ عَوْنِ الرَّبِّ

فليُغْضِ من رَأَى به غيرَ سَدَادْ   عن نَبْوَةِ السيفِ وكَبْوَةِ الجَوَادْ

فهاكُمُ نظماً وَفَى أعجُوبَـهْ   تَمَامُـهُ بليلـةِ العَرُوبَـهْ

لـذاكَ أرتجي دوامَ يُمْنِـهِ   وَنَفْعَهُ لمَنْ سَعَى في شأنِه

وأسألُ الوهَّابَ طُولَ المُدَدِ   مع صِحَّةِ الجسمِ وفَيْضِ المَدَدِ

وأن يُنيلنِي وكـلَّ الصُّحْبَـهْ   رضىً وتوفيقـاً لما أَحَبَّـهْ

بجاهِ مُرسَلٍ مـن الخَـلاَّقِ   مُتمِّمـاً مَكَـارِمَ الأَخْـلاَقِ

والآلِ والصحبِ وكلِّ مُؤْتَمٍ   بهمْ لنا براعةٌ في المخْتَمِ

عَليهِـمُ الصَّلاةُ والسلامُ   فينتَهِي في حسنِهِ الكَـلاَمُ

مطبعة النجاح الجديدة
الدار البيضاء
الإيداع القانوني رقم 1994/996
ردمك 4-0-9948-9981

المؤلف

• الشيخ العلامة محمد الحسن بن أحمدُ الخديم اليعقوبي الجوادي الموريتاني.
• من مواليد 1937 في ولاية اترارزه مقاطعة واد الناقة.
• حفظ القرآن الكريم وهو دون العاشرة من عمره.
• درس العلوم الشرعية والعربية في عدة محاظر عريقة.
• حصل على عدَّة إجازات في العلوم الإسلامية من علماء أفذاذ.
• أسس محظرة متميزة ظلت قبله لطالبي العلم والإرشاد.
• يعتبر شخصية من أبرز الشخصيات العلمية ذات المصداقية في البلاد.
• متفرغ للتدريس المحظري والإرشاد التربوي والتأليف.
• تمتاز مواقفه من المسائل الخلافية بالعلمية والموضوعية والإنصاف.
• له مؤلفات تنيف على الستين طبع منها :

— مرام المجتدي من شرح كفاف المتبدي (مجلدان).
— دليل الناسك لما يخفى من المناسك.
— هداية السعادة إلى معرفة النحاة.
— المسعد بشرح نظم المسجد.
— إعانة المتفهم بشرح آداب المتعلم.

وتحت الطبع منها :

— الفوائد الكفيلة بمعرفة الوسيلة.
— نيل المطلوب من شرح مطهرة القلوب.

• يعمل الآن مدرس محظرة وشيخ زاوية بقرية التيسير التابعة لمركز تكنت الإداري بولاية اترارزه.